

## التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر

### *Tourism development as an alternative to reduce oil dependency in Algeria*

• عبد المومن سي حمدي، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

abdelmoumene.sihamdi@univ-bba.dz

• يوسف علاء الدين، المركز الجامعي سي الحواس بركة

allayoucefi@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2022/04/09 تاريخ قبول المقال: 2022/04/12 تاريخ نشر المقال: 11/05/2022

#### الملخص:

تحاول هذه الدراسة الانخراط في النقاش الدائر حول البدائل والسياسات الممكنة للخروج من التبعية النفطية في الجزائر، أو على الأقل التقليل من آثار هذه التبعية، حيث يعتبر القطاع السياحي أحد أبرز هذه البدائل الحيوية التي بإمكانها أن تساهم في خلق الثروة والتخلص من التبعية المطلقة للريع البترولي، وذلك نتيجة لما تزخر به الجزائر من إمكانات ومقومات طبيعية وبشرية هامة. **الكلمات المفتاحية:** التنمية السياحية، النفط، التحديات الاقتصادية الراهنة.

#### **Abstract:**

*This study attempts to engage in the debate about possible to get out of the dependence of the hydrocarbon sector in Algeria, or at least to reduce the effects of this dependence, where the tourism sector is one of the most vital alternatives that can contribute to wealth creation and eliminate the absolute dependence of petroleum, As a result of the great potential and natural and human resources of Algeria.*

**Keywords:** Tourism Development, Oil, Current Economic Challenges.

#### المقدمة:

بتواصل اعتماد الجزائر على قطاع المحروقات، وتراجع الإنتاج على المستويين الوطني والمحلي، يتواصل قلق الدولة الجزائرية التي تسعى جاهدة للبحث عن بدائل أخرى يمكن إستغلالها من أجل فك الارتباط بالثروة النفطية التي تشهد في السنوات الأخيرة تقلبات كبيرة في الأسواق العالمية، وبحسب الأستاذ Michael ross "كلما زاد اعتماد الاقتصاد على النفط كانت الانعكاسات أشد، كما أن النمو القائم على تصدير النفط والمعادن يفشل في الكثير من الأحيان على تحقيق التغييرات الاجتماعية والسياسية المطلوبة".

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

هاته الأوضاع الاقتصادية وما أنجر عنها من انعكاسات اجتماعية على الحيز العام، دفع بالجزائر إلى إعادة النظر في الكثير من سياساتها الاقتصادية والتنموية، وأصبح عملها منصباً على كيفية ترشيد نفقات الدولة وتقليص دورها في تسيير الشأن العام في إطار البحث عن بدائل أخرى يمكن استغلالها من أجل التقليل من آثار هذه المشكلة حيث يعتبر القطاع السياحي أحد هذه البدائل الحيوية التي بإمكانها أن تساهم في خلق الثروة، وذلك نتيجة لما تزخر به الجزائر من إمكانات ومقومات طبيعية وبشرية هامة.

وانطلاقاً مما سبق تسعى هذه الدراسة إلى التطرق لموضوع السياسات الجزائرية في مجال تفعيل التنمية السياحية في ظل تحديات الراهن الاقتصادي، وذلك من خلال التطرق للعناصر التالية:

- المضامين المختلفة للتنمية السياحية وعناصرها.
- السياسة الجزائرية في مجال تفعيل التنمية السياحية.
- مستقبل التنمية السياحية في الجزائر باعتبارها بديل استراتيجي هام وسبل تفعيلها.

**المبحث الأول: المضامين المختلفة للتنمية السياحية وعناصرها:**

هناك توافق متزايد في الآراء على أن السياحة ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، وأنها تلعب دوراً حاسماً في النمو الاجتماعي والاقتصادي للبلدان، وهي أداة هامة تخلق فرص العمل في جميع أنحاء العالم. وقد درست هذه الظاهرة في العديد من التخصصات، مما أدى إلى صعوبة في تحديد تصور موحد على الصعيد الدولي.

**المطلب الأول: التنمية السياحية**

هناك توافق متزايد في الآراء على أن السياحة ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، وأنها تلعب دوراً حاسماً في النمو الاجتماعي والاقتصادي للبلدان، وهي أداة هامة تخلق فرص العمل في جميع أنحاء العالم. وقد درست هذه الظاهرة في العديد من التخصصات، مما أدى إلى صعوبة في تحديد تصور موحد على الصعيد الدولي.

أصل كلمة "السياحة" يأتي من التعبير الإنجليزية "tourisme"، ويستخدم لأول مرة في إنكلترا في نهاية القرن 18 للدلالة على السفر والرحلات من بورجوا Bourgeois الإنجليزية إلى أوروبا وخاصة في فرنسا. وتشمل السياحة أنشطة الأشخاص المسافرين والبقاء في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لمدة تقل عن سنة متتالية من أجل الترفيه والأعمال وغيرها من الأغراض التي لا تتعلق بممارسة نشاط مدفوع في المكان الزيارة.<sup>1</sup>

قبل التعرف على التنمية السياحية ندرج تعريف المنظمة العالمية للسياحة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية للسياحة:<sup>2</sup>

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

فحسب المنظمة العالمية للسياحة تعرف السياحة على أنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر والانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى". وفي تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) "السياحة هي صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من حركة البضائع"، وحسب المنظمة العالمية للسياحة لوحظ زيادة كبيرة في عدد السياح في العالم حيث بعد أن كان يقدر بـ 25 مليون سائح سنة 1950 وصل إلى 930 مليون خلال سنة 2010، وهناك توقعات تشير إلى أن الزيادة ستكون في ارتفاع مستمر بحيث تصل إلى 1.56 مليار سنة 2020. أما التنمية السياحية فهي "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة و المتوازنة في الموارد السياحية، و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي".<sup>3</sup>

ويعرفها مصطفى يوسف كافي على أنها "الارتقاء و التوسع بالخدمات السياحية و احتياجاتها و تتطلب التنمية السياحية تخطيطاً و رؤية إستراتيجية واضحة بأسلوب علمي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة و في أقرب الآجال لذلك يعتبر التخطيط السياحي ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية".<sup>4</sup>

كما تعرف أيضاً على أنها "مختلف التنظيمات العامة و الخاصة التي تشترك في تطوير و إنتاج و تسويق البضائع و الخدمات، لخدمة احتياجات و رفاهية السياح".<sup>5</sup> و بذلك فهي تعبر عن مختلف الخطط و البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة و المتوازنة في الموارد السياحية، و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي.

**المطلب الثاني: عناصر التنمية السياحية**

وتتكون من عناصر عدة أهمها:<sup>6</sup>

- عناصر الجذب السياحي Attraction وتتضمن العناصر الطبيعية Natural Features مثل : أشكال السطح و المناخ و الحياة و الغابات، و عناصر أخرى من صنع الإنسان man- made- objects كالمتنزهات و المتاحف و المواقع الأثرية التاريخية.
- التسهيلات المساندة Supporting Facilities بمختلف أنواعها كالإعلان السياحي و الإدارة السياحية و الأشغال اليدوية و البنوك... وغيرها
- أماكن النوم Accommodation سواء التجاري منها Commercial كالفنادق و أماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة و شقق الإيجار .
- خدمات البنية التحتية Infrastructure كالمياه و الكهرباء و الاتصالات... وغيرها.

**المبحث الثاني: السياسة الجزائرية في مجال تفعيل التنمية السياحية:**

عملت الجزائر ومنذ الاستقلال على وضع مجموعة من الإجراءات والسياسات الرامية إلى تطوير قطاع السياحة وتحقيق تنمية سياحية أهمها:<sup>7</sup>

**المطلب الأول: الإجراءات القانونية والمؤسسية:**

أصدر المشرع الجزائري مجموعة من القوانين أبرزها قانون التنمية المستدامة للسياحة رقم 03-10 الصادر في 17 فيفري 2003، والذي كان يهدف إلى إحداث محيط ملائم ومحفز من أجل تطوير قطاع السياحة، أما القانون الآخر فيتعلق باستغلال الشواطئ رقم 03-02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 والذي يحدد القواعد العامة لاستعمال واستغلال السياح للشواطئ، وهدفه تثمين وحماية الشواطئ والاستفادة منها، ثم بعد ذلك صدر قانون رقم 03-03 المؤرخ في 17 فيفري من نفس السنة والمتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، وبعدها صد قانون تطوير الاستثمار المعدل والمتمم بالأمر رقم 06-08 المؤرخ في 15/07/2006 بالإضافة إلى تحديد تاريخ 25 جوان من سنة كيوم وطني للسياحة بموجب قرار مؤرخ في 29 ماي 2011.

قامت الجزائر بإنشاء العديد من الهياكل الإدارية لتنمية قطاع السياحة وأهمها إنشاء وزارة السياحة والصناعات التقليدية التي تأسست بموجب المرسوم رقم 474-63 المؤرخ في 20 ديسمبر 1963 وحددت بموجبه المهام الموكلة إليه، كما تم إنشاء الديوان الوطني للسياحة بموجب المرسوم رقم 88-214 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988 والمعدل بموجب المرسوم رقم 92-402 بتاريخ 31 أكتوبر 1992 وهدف إنشاؤه إلى إعداد برامج الترقية السياحية والسهر على تنفيذها، ثم بعدها تم إنشاء الوكالة الوطنية للتنمية السياحية التي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98-70 المؤرخ في 21 فيفري 1998، بالإضافة إلى المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية التي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98-94 المؤرخ في 10 مارس من نفس السنة، وبعد ذلك وفي عام 1994 تم إصدار مرسوم تنفيذي رقم 94-39 المؤرخ في 25 فيفري يقضي بإنشاء اللجنة الوطنية لتسهيل الأنشطة السياحية.

وفي ظل وجود تقلبات مفاجئة في أسعار النفط في الأسواق الخارجية، عمدت الجزائر على وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 يعين ويوزع المناطق السياحية عبر الوطن ويحدد نوع النشاط السياحي فيها، كما يعد هذا المخطط الإطار المرجعي للتنمية السياحية في الجزائر، هذا المخطط يبين إرادة السلطات العمومية ونظرتها للتنمية السياحية قصد جعل الجزائر بلداً سياحياً، كما يوضح هذا المخطط كذلك كيف تضمن الدولة التوازن الثلاثي للعدالة الاجتماعية الفعالية الاقتصادية، والاستدامة البيئية على مستوى البلد بأكمله ويهدف هذا المخطط إلى:<sup>8</sup>

- ترقية اقتصاد بديل للمحروقات، وتنظيم عرض سياحي موجه نحو السوق الوطنية.

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

- إعطاء الجزائر سمعة سياحية دولية والارتقاء بها إلى مستوى مقصد سياحي متوسطي ذو امتياز.
- المساهمة في إنشاء مناصب شغل جديدة، وبالتالي ضمان الإسناد الدائم للاقتصاد العام للبلاد.
- دفع القطاعات الاقتصادية الأخرى من خلال التعاون والتنسيق مع إستراتيجيات القطاعات الأخرى باعتبار المخطط التوجيهي SDAT 2025 هو جزء من الإستراتيجية الوطنية SNAT 2025.
- التطوير المستمر لصورة الجزائر وتحديد مفهوم جديد للسياحة يسمح بإدخالها في السياحة العالمية.
- بالإضافة إلى إنشاء أقطاب سياحية ذات امتياز وبناء قرى سياحية ذات امتياز، كما يهدف إلى تطبيق مخطط الجودة السياحية وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص ووضع مخطط تمويل سياحي.<sup>9</sup>
- المطلب الثاني: المقاربة التشاركية كآلية جديدة لتحقيق التنمية السياحية في الجزائر:**
- إهدت الحكومة إلى اعتماد آلية المقاربة التشاركية وتطبيقها على المستوى الوطني والمحلي، قصد تحقيق السياسات التنموية والخروج من التبعية لقطاع المحروقات وجعل الاقتصاد الجزائري أكثر تنوعا، حتى يصمد أمام انخفاض أسعار البترول العالمية.
- وفي إطار ترقية وتنفيذ سياسية جوارية جديدة، دعت وزارة الداخلية والجماعات المحلية إلى تطوير هذه المقاربة التشاركية الجديدة على المستوى المحلي مع ضرورة إدماجها في برامج التنمية من خلال:<sup>10</sup>
- استكمال العملية النموذجية لإدماج المقاربة التشاركية في إعداد عمليات التدقيق الحسابي الاجتماعي الاقتصادي على مستوى 25 بلدية.
- تكوين حاملي شهادات على المستوى المحلي على المقاربة التشاركية.
- استكمال برامج دعم التنمية المدمجة على مستوى الولايات النموذجية (سطيف وميلة وخنشلة وتيبازة وباتنة وأم البواقي) في انتظار تعميم العملية.
- تنظيم ندوات ولقاءات حول ترقية المقاربة الإقليمية والتشاركية.
- تعمل المقاربة التشاركية على تجسيد عقد الشراكة بين ثلاث قطاعات الدولة، المجتمع المدني، والقطاع الخاص، حيث لا نستطيع إنكار دور الدولة في تحقيق مشاريع وسياسات التنمية في بعدها الوطني والمحلي فالدولة تعد بكل مؤسساتها الصانع الأول للقرار والمشرع للقوانين والمؤسسات التي تمكن أفراد المجتمع من الاستفادة من مخرجات التهيئة، لكن بعد زيادة أعباء وحاجيات مختلف شرائح المجتمع تغيرت وظائف الدولة وأصبح للفواعل أو الشركاء الجدد المجال للمساهمة في تدبير الشأن العام والمحلي وصار لها دورا بارزا في دعم الاستثمار في عدة قطاعات إستراتيجية مثل قطاع السياحة من أجل دفع عجلة التنمية والمساهمة في رفع النمو الاقتصادي.

**- المجتمع المدني:**

إن التعريف الأهم من حيث الذبوع والانتشار ومن حيث تضمنه سمات هذه المنظمات بدقة هو ذلك الذي قدمه محمد قنديل المجتمع المدني هو " مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة ذاتيا التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة هي غير ربحية تسعى إلى تحقيق منافع أو مصالح للمجتمع ككل أو بعض فئاته المهمة أو لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والإدارة السامية للاختلافات والتسامح وقبول الآخر.<sup>11</sup>

ويدخل في دائرة مؤسسات المجتمع المدني طبقا لهذا التعريف أي كيان مجتمعي منظم يقوم على العضوية المنتظمة تبعا للغرض العام أو المهنة أو العمل التطوعي، ولا تستند فيه العضوية على عوامل الوراثة وروابط الدم والولاءات الأولية مثل الأسرة والعشيرة والطائفة والقبيلة.

- مساهمة المجتمع المدني في تنمية وتنشيط القطاع السياحي بالجزائر:

إن هناك ضرورة بأن يسهم المجتمع المدني بكل مؤسساته، في إيجاد حلول للتنمية السياحية باعتباره الذراع اليمين للحكومات ليس فقط في عملية التنمية ولكن أيضا في تعبئة موارده، خاصة بعد إخفاق الأجهزة الحكومية المتعاقبة في تنشيط السياحة، وهذا من خلال:<sup>12</sup>

- الترويج للمنتج السياحي الجزائري وتوسيع وتنويع فعاليات وأساليب الترويج السياحي، بهدف تحسين الصورة السياحية للجزائر في الأسواق المصدرة للسياحة.

- تنمية الوعي السياحي المجتمعي والرسمي بأهمية ودور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة على المستوى الوطني والمحلي، بما يحقق تغيير المفاهيم والسلوكيات والممارسات الخاطئة تجاه السياحة، وخلق بيئة ملائمة وصديقة للسياحة.

- إبراز المعالم السياحية والأثرية في الجزائر لجذب السائحين، وتشجيع الجزائريين بالخارج على الدعوة لزيارة الجزائر بالتنسيق مع هيئات وجمعيات تنشيط السياحة، ودعوة زعماء ونجوم العالم للحضور واستحداث أساليب جديدة لجذب السياحي، مثل البطولات الرياضية.

- توفير الخدمات، وهي المهام التقليدية التي دأبت على القيام بها المنظمات غير الحكومية منذ عقود والتي تتضمن الجمعيات والهيئات الخيرية. وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع المدني يتمتع بقدرات فنية وتقنية عالية

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

تمكنه من توفير نوعية مقبولة من الخدمات، فضلا عن قدرته في الوصول إلى الفئات الأكثر حاجة لاسيما في الأرياف والمناطق النائية.<sup>13</sup>

- المساهمة في نشر الوعي البيئي والتكوين بحيث تقوم الجمعيات البيئية بتوعية المواطنين وإحاطتهم علما بكل ما يتعلق بالبيئة، بل أحيانا غالبا ما تستخدمها السلطة العمومية لنشر المعلومات البيئية، كان تقوم الجمعية بإلقاء المحاضرات، ونشر الإعلانات والمنشورات.. الخ، وهذه الأعمال تعتبر دعما لسياسة حماية البيئة التي تقوم بالدرجة الأولى على مبدأ الوقاية.<sup>14</sup>

- التأسيس لثقافة سياحية لدى أفراد الشعب الجزائري، بحيث تمكنهم من استيعاب الآثار الاقتصادية لازدهار القطاع السياحي، وعلاقتها بتنمية الفرد الجزائري، ورفع مستوى معيشتة.<sup>15</sup>

**- القطاع الخاص:**

ضرورة إدماج القطاع الخاص في تحقيق التنمية السياحية، خاصة بعد قصور المؤسسات العمومية في تدبير المرافق العمومية عن طريق أنماط وتوجهات تسيير تقليدية، فمنحت هذه الآلية للشراكة مع القطاع الخاص فرصا حقيقية لتدبير المرافق المحلية عن طريق عقد الاتفاقيات التي تسهل الشراكة والتعاون الشرعي وخلق أنماط من (الاقتصاد المختلط، التدبير المفوض، عقود الامتياز)، حتى يعود تنفيذ السياسات التنموية من طرف القطاع الخاص، أكثر فعالية من الناحية التنموية.<sup>16</sup>

- دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية السياحة في الجزائر:

يعتبر القطاع الخاص من أهم وسائل تفعيل القطاع السياحي وتنميته في بلادنا، بغية بلوغ

الأهداف المتوخاة منه، ولعل أهمها دفع آلية التنوع الاقتصادي، وذلك من خلال ما يلي:

- توفير البنية اللازمة لتنمية وتطور السياحة في إنشاء الفنادق، المطاعم والمرافق الخاصة بالمنشآت الرياضية.

- التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية والعمل على تدريبهم وتكوينهم بما يناسب نوعية السياحة.

- التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة.

- التركيز على تنوع المستويات في مشروعات السياحة يتناسب مع جميع فئات المواطنين.

- اهتمام الجهة التكوينية والتدريبية بتنوع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال تلك الدورات لتدريب المواطنين بمقومات السياحة بالجزائر.

- بناء قدرات ومهارات العاملين في القطاع السياحي عبر التعليم والتأهيل لتوفير العامل المتميز بالوعي والماهر في أداء مهنته السياحية، وتلبية احتياجات السوق المحلية من العمالة الفندقية والسياحية.<sup>17</sup>

**المبحث الثالث: مستقبل التنمية السياحية كبديل للثروة النفطية وسبل تفعيلها.**

إن عملية انتقال الحكومة الجزائرية نحو تفعيل التنمية السياحية كبديل إستراتيجي لمواجهة آثار تقلبات أسعار النفط في الأسواق الخارجية كان ضرورة حتمية وليس مجرد خيار يمكن تجاوزه، خاصة أن الجزائر تمتلك مقومات كبيرة تجعلها قادرة على جعل السياحة قطاع إستراتيجي مهم كبديل لقطاع المحروقات.

**المطلب الأول: التنمية السياحية في الجزائر باعتبارها بديل إستراتيجي لمواجهة تحديات المرحلة الراهنة:**

أشار الباحث مايكل روس *Michael ruse* في كتابه نقمة النفط أنه منذ عام 1980 أضحت بلدان العالم النامي أكثر ثراء وأكثر ديمقراطية وأكثر سلامًا، لكن ذلك كله لا ينطبق إلا على البلدان التي لا نفط لديها، أما دول النفط المبعثرة عبر الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، فهي ليست أكثر ثراء أو ديمقراطية أو سلامًا، فكثير من الدول المنتجة للنفط مثل الجزائر وكولومبيا والعراق والسودان وغيرها عانت حروباً أهلية على مدى عقود من الزمن خلفت وراءها جروحاً سياسية واقتصادية لا تتدمل هذه العلل الاقتصادية والسياسية، والتي تشكل ما يسمى بلعنة الموارد أو بتعبير أدق لعنة المعادن، فالنفط واحد من أهم تلك المعادن، إذ يشكل أكثر من 90% من تجارتها العالمية، ويتسبب بأعظم المشكلات لأكثر عدد من دول العالم، فلعنة الموارد إذن هي لعنة النفط بامتياز.<sup>18</sup> والجزائر من الدول التي أصابتها لعنة النفط التي جعلتها تواجه اليوم أكبر التحديات الاقتصادية.<sup>19</sup>

الأمر الذي دفع " بالحكومة الجزائرية التي أنفقت ثلث المداخل النفطية دون التفكير في خيار إقامة استثمارات لتطوير الاقتصاد وتنويع مصادره"<sup>20</sup> إلى حتمية التفكير الجدي في تنويع اقتصادها والبحث عن بدائل جديدة خارج مجال المحروقات، خاصة في ظل الإمكانيات الطبيعية والبشرية التي تزخر بها الجزائر من خلال الاستثمار في قطاعات أخرى كقطاع السياحة ومحاولة تحقيق تنمية سياحية تعود على الاقتصاد الوطني بالفائدة.

فخلال العقود القليلة الماضية، جلب قطاع السياحة الأنظار لقدرته على التوسع والتنوع، حتى أصبح ينظر إليه كأحد أسرع وأهم القطاعات الاقتصادية نموًا في العالم، فقطاع السياحة ينمو دون انقطاع رغم الصدمات العرضية المتكررة، فوفقًا لمنظمة السياحة العالمية، توسع عدد السياح الدوليين الوافدين بمعدل سنوي قدره 6.2% وتزايد من 25 مليون، إلى 980 مليون سائح، من عام 1950 إلى عام 2011.<sup>21</sup> فالقطاع السياحي يلعب دورًا مهمًا في اقتصاديات الكثير من الدول، فهو يعتبر من أهم المصادر التي تدر إيرادات مالية كبيرة خاصة من العملة الصعبة، حيث وصل أعداد السياح إلى أكثر من 1.13 تريليون دولار وهو ما يعادل 9% من إجمالي الناتج العالمي مع توقع أن تصل أعداد السياح في آفاق 2030 حدود الـ 1.8 مليار سائح وبلوغ معدل نمو هذا القطاع حوالي 57%.<sup>22</sup>

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

فالسياحة تساهم اليوم بشكل إيجابي في النمو الاقتصادي، ونتيجة لذلك، أعطت العديد من البلدان النامية الأسبقية البارزة لهذه الصناعة في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية، إلا أن الجزائر ورغم المؤهلات التي تزخر بها والمجهود الكبير الذي بذل في الفترة الأولى من عمر استقلالها لإعطاء القطاع السياحي بعده الذي يستحقه إلا أن السياحة بقيت من القطاعات الثانوية التي لم تتل حظها من الرعاية والدعم.<sup>23</sup> ومرد ذلك يعود إلى جملة من الأسباب أهمها عدم اهتمام الدولة بالسياحة واعتمادها على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية للبلاد وبوتيرة أسرع، وذلك عكس كثير من الدول العربية غير النفطية كالمغرب ومصر وتونس، عكس الجزائر التي لم تهتم بقطاع السياحة إلا في وقت متأخر مما انعكس سلباً على النتائج المحققة في القطاع<sup>24</sup>، حيث وضعت الجزائر خلال عام 2008 مخططاً توجيهياً للتنمية السياحة 2025 (SDAT) المدعم بأهداف ورؤية إلى آفاق 2025 إلا أن القطاع لم يشهد التطور المنشود.<sup>25</sup>

وبحسب المنتدى الاقتصادي العالمي كذلك تحتل الجزائر المرتبة 123 من أصل 141 دولة حسب إحصائيات 2015 المتعلقة بالسياحة، وهي مرتبة متأخرة مقارنة بالإمكانيات المتاحة التي تملكها الجزائر.<sup>26</sup> **المطلب الثاني: سبل تفعيل التنمية السياحية بالجزائر في ظل تحديات المرحلة الراهنة:** يرى كل من الباحثين عبد الرزاق مولاي لخضر وخالد بورحلي أن عملية تحقيق التنمية في الجزائر يتطلب مايلي:<sup>27</sup>

- **تأهيل العنصر البشري لكفؤ:** يجب على الحكومة الجزائرية التوجه أكثر نحو الاستثمار في الموارد البشرية من خلال تكوينها وتأهيلها، بهدف تقديم وتسيير البرامج التنموية خاصة في القطاع السياحي.

- **رفع حجم الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي:** إن إجمالي الاستثمارات الموجهة لهذا القطاع لم يتجاوز 3 ملايين دولار، حيث بلغت 1.6089 مليار دولار سنة 2015، كما أن مخصصات الحكومة في البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي لم يتجاوز 0.07 % وهي نسبة ضعيفة جداً لذا يجب رفع حجم الاستثمارات الموجهة للاستثمار السياحي.

- **توجيه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في القطاع السياحي:** في ظل توجه الدولة نحو تدعيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يجب بناء إستراتيجية خاصة بهذه المؤسسات بما يخدم الاقتصاد.

- **ترقية مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر وتوجيهه نحو الاستثمار في القطاع السياحي:** ويتم ذلك من خلال حل مشكلة العقار السياحي، تقديم تحفيزات جبائية للاستثمارات السياحية سواء للمستثمر الوطني أو الأجنبي، القضاء على الفساد فبحسب تقرير التنافسية العالمي لعام 2012-2013

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

يعتبر الفساد ثالث عقبة من حيث الأهمية في الجزائر بنسبة 14 % بعد كل من البيروقراطية 20.5% والتمويل 15.7%.

**الخاتمة:**

رغم ما حملته التبعية لقطاع المحروقات بالجزائر من سلبيات إلا أنها كانت بمثابة الدافع لزيادة وعي الدولة الجزائرية بخطورة الاعتماد الكلي عائداً للطاقة بغية تحقيق التنمية، وبالتالي حتمية البحث عن بدائل إستراتيجية مهمة قادرة على فك تبعية وارتباط النمو الاقتصادي بقطاع المحروقات، وأهم هذه القطاعات قطاع السياحة.

وما يؤكد نية الجزائر حول تطوير قطاع السياحة هو وضعها لجملة من السياسات والإجراءات القانونية والمؤسسية في مجال تفعيل التنمية السياحية، خاصة وأن الجزائر تزخر بإمكانيات طبيعية وبشرية قادرة على تحقيق التنمية السياحية.

**توصيات:**

- تنمية الفكر السياحي والثقافة السياحية في المجتمع الجزائري.
- تحسين الخدمات المرافقة للنشاط السياحي وتطويرها.
- زيادة الإنفاق الحكومي على قطاع السياحة.
- تحسين الأطر القانونية والتنظيمية الخاصة بالقطاع السياحي في الجزائر.

**الهوامش:**

<sup>1</sup> OSMANI Djaleledine, BENABBAS Aziza, Satouri Djoudi, "quels mécanismes ont été mis en œuvre par le gouvernement Algérien pour le soutien de l'entrepreneuriat touristique ?", Document présenté au Le deuxième colloque international sur L'entrepreneuriat et son rôle dans le développement du tourisme, Algeria : Université 8 Mai 1945 (Guelma), 24 et 25 Octobre 2017, p 02.

<sup>2</sup> شراف عقون، فريدة كافي، شريفة العابد برينيس، "القالة المدينة السياحية المجهولة بين الإمكانيات الغنية والأفاق الواعدة لتحقيق التنمية السياحية في الجزائر"، مداخلة مقدمة خلال الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، الجزائر: جامعة 08 ماي 1945 (قلمة)، 24 و 25 أكتوبر 2017، ص 04.

<sup>3</sup> لخضر غول، الويزة جلاله، "التسويق السياحي كأحد محركات التنمية السياحية في الجزائر"، مداخلة مقدمة خلال الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، الجزائر: جامعة 08 ماي 1945 (قلمة)، 24 و 25 أكتوبر 2017، ص 04.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 04.

<sup>5</sup> يحيي سعدي، سليم العمرابي، "مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية: حالة الجزائر"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، العراق، 2013، ص 98.

<sup>6</sup> نور الدين هرزم، "التخطيط السياحي والتنمية السياحية"، مجلة الدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 03، جامعة تشرين (سوريا)، 2006، ص 17.

<sup>7</sup> عنتر بن مرزوق، سي حمدي عبد المومن، "واقع التنمية السياحية في الجزائر في ظل تحديات الراهن الاقتصادي"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار تليجي بالأغواط، العدد 16، ديسمبر 2017، ص 388، 389.

<sup>8</sup> معطى الله خير الدين، خديجة عزوزي، السياحة كإستراتيجية لتنمية محلية مستدامة في الجزائر، الملتقى الوطني الأول حول التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية المحلية والمجتمعية بالجزائر، جامعة الطارف بالجزائر، يومي 5 و 6 ماي 2014، ص 15، 16.

<sup>9</sup> نفس المرجع، ص 16-18.

<sup>10</sup> وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية الجزائرية، ترقية المقاربة التشاركية، متوفر على:

[http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/\\_consulté](http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/_consulté) le 12/11/2017 heur 8:00

**"التنمية السياحية كبديل للحد من التبعية النفطية في الجزائر"**

- 11- أمانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2008، ص 64.
- 12- وزارة السياحة اليمنية، اتجاهات إستراتيجية التنمية السياحية 2025/2010، مقال، ص ص 10-11، متوفر على <http://www.yementourism.com/media/dev.pdf>, consulté le 12/11/2017 heure 9:00
- 13- موسى سعيد ياسين، المجتمع المدني، الحوار المتمدن، العدد 3610، 2012، ص 2، متوفر على: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=291880> consulté le 13/11/2017 h7:00
- 14- قوي بوحنية، بوطيب بن ناصر، هبة العوادي، المجتمع المدني المغربي ورهانات الإصلاح، الأردن: دار الرابطة للنشر والتوزيع، 2015، ص 73.
- 15- الشريف بوفاس، منصف بن خديجة، "ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر (الواقع والتحديات)"، مداخلة مقدمة خلال الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، الجزائر: جامعة 08 ماي 1945 (قائمة)، 22 و 23 أفريل 2014، ص 13.
- 16- قوي بوحنية، الديمقراطية التشاركية في ظل الإصلاحات السياسية والإدارية في الدول المغربية، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015، ص 74.
- 17- مصطفى عوفي، وهيبه عيشاوي، "السياحة ودورها في التنمية المستدامة"، مداخلة مقدمة خلال الملتقى الوطني الثاني حول التنمية البديلة لقطاع المحروقات في الجزائر، الجزائر: جامعة محمد البشير الإبراهيمي (برج بوعريبيج)، 07 و 08 مارس 2016، ص 10.
- 18- مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، تر: محمد هيثم نثواتي، ط1، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014، ص ص 27، 28.
- 19- فوقة فاطمة، مرقوم كلثوم، "تقلبات أسعار النفط، أي بدائل متاحة للاقتصاد الجزائري"، مجلة الاقتصاد والمالية، العدد رقم 03، السداسي الثاني، جامعة شلف بالجزائر، 2016، ص 23.
- 20- صحيفة العرب، يومية تأسست في لندن عام 1977، العدد 9765، الخميس 11/12/2014، ص 10.
- 21- *ChoukriBenzarour and rachidsatour, Tourism and economic growth in Algeria: Evidence of Cointegration and causal analysis, Munich Personal RePEc Archive, 12 September 2016, p02. sur le site:*  
[https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/1/Mpra\\_paper\\_78731.pdf](https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/1/Mpra_paper_78731.pdf)
- 22- فوقة فاطمة، مرقوم كلثوم، مرجع سابق الذكر، ص 28.
- 23- *ChoukriBenzarour and rachidsatour, op. cit, p 02.*
- 24- يحي سعيد، سليم العمراوي، "مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية حالة الجزائر"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013، ص 104.
- 25- حري المخطارية، بلعزوز بن علي، "ترقية قطاع السياحة كبديل إستراتيجي لتحقيق التنمية في الجزائر (واقع وآفاق)"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 26، المجلد الأول، مارس 2016، ص 278.
- 26- فوقة فاطمة، مرقوم كلثوم، مرجع سابق الذكر، ص 28.
- 27- عنتره بن مرزوق، سي حمدي عبد المومن، مرجع سابق الذكر، ص ص 397، 398.